بيان حال

أثر قول عمر ابن الخطاب رضي الله عنه

"يا سارية الجبل":

بسم الله الرحمن الرحيم

الحـمـد لله والصـلاة والسـلام على رسـول الله وعلى آلـه وصـحـبه وسـلـم

أما بـعــد:

شيخنا الكريم أبا عبد الرحمن يحيى الحجوري حفظك الله ومتعك بالصحة والعافية ذكرت في درسك بين مغرب وعشاء في سؤال قدم إليك عن حال قصة عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- "يا سارية الجبل" وذكرت أنها وردت من طرق ضعيفة وأنها أُعلت وذكرت أنها وردت من طريق الواقدي وسيف ابن عمر الضبي وفرات بن السائب وغيرهم ولا يحتج بهم وهو كذلك كما ذكرت ولكني وجدت لها طريقا من غير هذه وأردت أضعها بين يديك لتنظرها جزاك الله خيرا.

جاء عند الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/ ٢٦٩) يرويه عبد الله قال حدثنا أبو عمرو الحارث بن مسكين المصري حدثنا ابن وهب، عن يحيى بن أيوب، عن ابن عجلان، عن نافع، عن عبد الله بن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بعث جيشا، وأمر عليهم رجلا يدعى سارية، قال: فبينا عمر يخطب الناس يوما، قال: فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، قال: فقدم رسول الجيش فسأله، فقال: يا أمير المؤمنين، لقينا

عدونا فهزمناهم، فإذا بصايح يصيح: يا ساري الجبل، يا ساري الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله، فقيل لعمر، يعني: ابن الخطاب: إنك كنت تصيح بذلك. قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بن قرة بمثل ذلك.

رجال الإسناد:

عبد الله هو بن الإمام أحمد بن حنبل -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

الحارث بن مسكين الأموي قال الحافظ-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. في التقريب: ثقة فقيه.

عبد الله بن وهب المصري ثقة حافظ-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

محمد بن عجلان-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. حسن الحديث من رجال الشيخين.

نافع هو مولى ابن عمر-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. ثقة ثبت. وقد تابعه إياس بن معاوية بن قرة. -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. وهو من رجال البخاري.

وقد أخرجه من طريق الحارث ابن مسكين

اللآلكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٢٥٣٧) من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال أخبرنا أبو عمرو الحارث بن مسكين المصري، قال: أنا ابن وهب...به

وأخرجه من طريق الحارث بن مسكين أيضا البيهقي في الدلائل (٦/ ٣٧٠) قال أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْحَجَّاجِيُّ الْحَافِظُ ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ جَرِيرٍ الْعَسَّالُ بِمِصْرَ، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ ، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ....به. ورجاله ثقات.

وممن رواه من طريق ابن وهب غير الحارث ابن مسكين راويان:

الأول – يونس بن عبد الأعلى الصدفي

عند الآجري في الشريعة (٥٣٣) قال: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ.... به. ورجاله ثقات.

الثاني – أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِي

أيضا عند الآجري في الشريعة (٨١٩) حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ.... به ورجاله ثقات.

وحسنه بهذه الطريق السخاوي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في المقاصد الحسنة (ص: ٧٣٧) وابن حجر –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في الإصابة (٣/ ٦).

وقال الحافظ ابن كثير –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في البداية والنهاية ط هجر (١٠/ ١٧٥)وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ حَسَنٌ.أهـ

ووافق ابن كثير –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– العلامة الألباني–رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في تصحيح هذه الطريق وخالفه في بقية الطرق فقال –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/ ١٠١) :قال ابن كثير–رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: " وهذا إسناد جيد حسن ". وهو كما قال، ثم ذكر له طرقا أخرى وقال: " فهذه طرق يشد بعضها بعضا ". قلت–الألباني–: وفي هذا نظر، فإن أكثر الطرق المشار إليها مدارها على بن عمر والواقدي وهما كذابان...إلى قوله: فتبين مما تقدم أنه لا يصح شيء من هذه الطرق إلا طريق ابن عجلان وليس فيه إلا مُناداة عمر–رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– " يا سارية الجبل " وسماع الجيش لندائه وانتصاره بسببه ومما لا شك فيه أن النداء المذكور إنما كان إلهاما من الله تعالى لعمر –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– وليس ذلك بغريب عنه، فإنه " مُحَدَّث " كما ثبت عن النبي –

صَلَّىٰ‌اللَّهُ‌عَلَيْهِ‌وَعَلَىٰٓ‌اٰلِهِ‌وَسَلَّمَ -ليس فيه أن عمر -رَضِيَ‌اللَّهُ‌عَنْهُ- كشف له حال الجيش، وأنه رآهم رأي العين. أهـ

هذا ما يسر الله بيانه والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

وكتبه / أبو المنذر عمار الحوباني غفر الله له ولوالديه

في تاريخ ٢٣/جمادى الأولى/١٤٤٤هـ في دار الحديث السلفية بشحوح _سيئون - حضرموت.

"تنبيه":

ومن فضل الله قرأه الشيخ حفظه الله و أقره.